

تربية النشئ واجب أخلاقي - الجزء الثاني

صبحي القاعوري 1\5\2014 موقع خيامكم 1279



الكاتب صبحي القاعوري: تربية النشئ واجب أخلاقي

بتاريخ ٢٣/٣/٢٠١٤ نشرت مقالا على موقع "خيام دوت كوم" تحت نفس العنوان ، وتطبيق ما ورد فيه لتربية النشئ مهمة صعبة ولكنها ليست مستحيلة، وقد أسعفتني الصدفة بأن ما نظنه مستحيلا يصبح ممكناً عند التصميم والإرادة، وو. كنت مدعوا عند عائلة "معرفي" الكرام لتمضية يوماً في مزرعتهم ، وبعد الغداء عرض فيلم عن منجزات مبرة المرحوم محمد رفيع حسين معرفي الخيرية كيلكت – بلتستان شمال باكستان من ضمن هذه المنجزات تأسيس مدارس لتعليم النشئ في منطقة قد تعود الى القرون الوسطى ، ويظهر من الفيلم بأن هذه المنطقة لا علاقة لها في كوكب الأرض ، وتستطيعون مشاهد المنطقة من مشاهدة الفيلم كما هو معروض أدناه.

أنشئت مبرة معرفي عام ١٩٨٧ بعد جهد كبير لما لاقاه القيمون عليها من معارضة شديدة من بعض أهالي المنطقة المنغلقة على نفسها بحجة ان هذا العمل يتنافى مع طبيعة وعادات المنطقة فضلا عما كان يدور في خلد البعض منهم بأن هناك شيء ما ستدفعه المنطقة مقابل ما تود القيام به مبرة معرفي ، وبعد جهد جهيد وتفهم المعارضين عن القصد الذي تقوم به مبرة معرفي هو لصالح أولادهم والأجيال بإنشاء مدارس لتعليم النشئ ومراكز صحية لهم ، قامت المبرة بأول عمل لها عام ١٩٨٨ تنفيذا لهدفها وهو فتح مدارس للتعليم ومراكز صحية.

لماذا اقليم كيلكت بلتستان شمال باكستان ، قام بعض المسؤولين من مبرة معرفي بزيارة لهذا الإقليم لوجود بعض العاملين معهم من هذا الإقليم الذين يعملون في مجموعة شركاتهم ، ولما راءوا هذا التخلف لعدم وجود مدارس ورعاية صحية ، قرروا مساعدة سكان هذا الإقليم للارتقاء بهم الى حياة أفضل ولتطبيق قاعدة محور الأمية والأهتمام بالرعاية الصحية ، وستشاهدون على الرابط المصاعب التي واجهها لطبيعة هذا الإقليم الجيولوجية.

منذ تأسيس المبرة والبدء بالعمل ولغاية تصوير الفيلم الوثائقي عام ٢٠٠٩ فتحت المبرة أكثر من ٢٧٠ مدرسة ابتدائية ومتوسطة وعشرات المراكز الصحية ومستشفى ، ومراكز مهنية.

لا اريد الإسهاب أكثر عن هذا العمل ، وسأترك للقاريء مشاهدة الفيلم الوثائقي ليتمتع أكثر بالإنجاز والصعوبات التي واجهت فريق العمل ، وليرى إرادة وتصميم هذا الفريق ماذا صنعت من معجزات . ولم يقتصر هذا العمل على التعليم والصحة والمهنة بل تعدها الى ابعد من ذلك بكثير ، وهو تنشئة جيل متعلم يخدم المجتمع ، حيث ساوى بين جميع الطوائف بدون تمييز حيث قام هذا الفريق بدعوة كبار

شخصيات السكان من اقليم بلتستان الموجوده عندهم المدارس ومراكز الصحة والمراكز المهنية على الغداء واطلاعهم على الإنجازات والأعداد التي استفادت من التعليم والتأهيل الصحي وما تخرج من مختلف التخصصات.

لقد أوفدت الحكومة الباكستانية موفدا من قبلها بعد انتهاء الإجتماع ليقدم، للقائمين على المبرة، شكر الحكومة على ما قاموا به خلال ٢٠ عاماً.

لقد قدمت هذا ليس من باب الدعاية الى مبرة معرفي الخيرية فهي أشهر من ان يعرف عنها ، وكما يقول المثل فهي أشهر من نار على علم ، بل قمت بهذا للتأكيد على ما جاء في المقال السابق ذات الصلة بالموضوع ، بأن الإنسان يستطيع عمل ما يظنه مستحيلاً.

*الحاج صبحي القاعوري - الكويت